محبة النبيّ ﷺ في أصحابه

محبة سعد بن معاذ للنبي عليه السلام

أسند ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر أن سعد بن معاذ رضي الله عنه قال: يا نبيّ الله! ألا نَبْنِي لكَ عريشاً[1] تكونُ فيه، وَنُعِدّ عندك ركائبك ثم نَلْقَى عَدُوّنا فإنْ أعزّنا اللهُ وَأظْهَرَنا على عدوّنا كان ذلك ما أحبَبْنا، وإنْ كانتِ الأخرى جلستَ على ركائبك فلحقتَ بمن وراءنا من قَوْمِنا فقد تَخَلَّفَ عنكَ أقوامٌ ما نحنُ بأشدَّ حباً لكَ منهم، ولو ظَنُّوا أنك تلقى حرباً ما تخلّفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك. فأثنى عليه رسولُ الله ﷺ خيراً ودعا له بخير، ثم بُني لرسول الله ﷺ عريش كان فيه. كذا في البداية (٣/ ٢٦٨).

قصة صحابي في محبته للنبي عليه السلام ونزول آية في هذا الشأن

وأخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! إنّكَ لأحبُّ إليّ من نفسي، وإنكَ لأحبُّ إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكركَ فما أَصْبِرُ حتى آتيَ فأنظرَ إليك، وإذا ذكرتُ موتي وموتَكَ عرفتُ أنك إذا دخلتَ الجنة رُفِعْتَ مَعَ النبيينَ، وأني إذا دخلتُ الجنة خَشِيتُ أن لا أراك؛ فلم يردُّ عليه النبيُّ ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾[2]. قال الهيثمي (٧/ ٧): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عِمران العابديّ وهو ثقة ـ انتهى. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٤٠) عن عائشة رضي الله عنها بهذا السياق والإسناد نحوه، وقال: هذا حديث غريب من حديث منصور وإبراهيم تفرد به فضيل، وعنه العابدي.

وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله إني لأُحِبُّكَ حتى إني لأذكرك، فلولا أني أجيء فأنظر إليك ظننتُ أن نفسي تخرج، فأذكر أني إن دَخَلْتُ الجنة صرتُ دونَكَ في المنزلة فيشقّ ذلك عليّ وأحبُّ أن أكون معك في الدرجة فلم يَرُدَّ عليه رسول الله ﷺ شيئاً فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ ـ الآية ـ فدعاه رسول الله ﷺ فتلاها عليه. قال الهيثمي (٧/ ٧): رواه الطبراني، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ـ اهـ.

---

(١) «العريش»: كل ما يستظل به.

(٢) [٤/ سورة النساء/ ٦٩].

قصة الصحابي الذي أعد للساعة حب الله ورسوله

وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ متى الساعةُ؟ قال: «وَمَا أَعْدَدْتَ لها؟» قال: لا شيءَ إلا أني أحبُّ الله ورسوله. قال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قال أنس: فما فَرِحْنا بشيء فَرَحَنا بقولِ النبي ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قال أنس: فأنا أحبُّ النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأرجو أن أكونَ معهم بحبّي إياهم.

وفي رواية للبخاري أنَّ رجلاً من أهل البادية أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! متى الساعة قائمة؟ قال: «وَيْلَكَ! وَمَا أَعْدَدْتَ لها؟» قال: ما أعددتُ لها إلا أني أحبُّ اللّه وَرسوله. قال: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قال: ونحنُ كذلك. قال: «نَعَمْ» فقرحنا يومئذ فرحاً شديداً. وعند الترمذي عنه قال: رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فَرِحُوا بشيء لم أرَهُم فَرِحُوا بشيء أشدَّ منه. قال رجل: يا رسول الله! الرجلُ يحبُّ الرجلَ على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله. فقال رسول الله ﷺ: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ».

قوله عليه السلام: أنت يا أبا ذر مع من أحببت

وعند أبي داود عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال: يا رسولَ الله، الرَّجُلُ يحبُّ القَوْمَ ولا يستطيع أنْ يعمل بعملهم. قال: «أَنْتَ يا أبا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قال: فإني أحبُّ الله ورسوله. قال: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قال: فأعادها أبو ذرّ فأعادها رسول الله ﷺ. كذا في الترغيب (٤/ ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٣).

قصة علي معه عليه السلام حين أصابته خَصاصة

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصابت نبيَّ الله ﷺ خَصَاصَة[1]، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فخرج يَلْتَمِسُ عملاً يُصيبُ فيه شيئاً لِيُغِيثَ به النبيَّ ﷺ، فأتى بستاناً لرجل من اليهود فاستسقى له سبعة عشر دلواً، على كلِّ دَلْوٍ تمرة، فَخَيَّرَهُ اليهوديُّ، على تمره فأخذ سبعة عشرة عجوة[2]، فجاء بها إلى النبي ﷺ، فقال: «مِنْ أَيْنَ لَكَ هذا يا أبا الحَسَنِ؟» قال: بلغني ما بكَ من الخصاصَةِ يا نبيَّ الله، فخرجتُ ألتمسُ لك عملاً لأُصِيبَ لكَ طعاماً. قال: «حَمَلَكَ عَلَى هذا حُبُّ اللّهِ وَرَسُولِهِ؟» قال: نعم يا نبيَّ

(١) «الخصاصة»: الفقر والحاجة إلى الشيء.
(٢) «العجوة»: نوع من تمر المدينة.

الله! قال النبي ﷺ: «ما مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إلاَّ الفَقْرُ أَسْرَعُ إليهِ مِنْ جريةِ السَّيْلِ[1] على وَجْهِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَعِدَّ لِلْبَلاءِ تِجْفافاً[2] وإنما يغنى» كذا في كنز العمال (٣/ ٣٢١) وقال: وفيه حنش.

قصة كعب بن عجرة في هذا الأمر

وأخرج الطبراني عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فرأيتُهُ متغيراً فقلت: بأبي أنتَ مالي أراكَ متغيراً؟ قال: «ما دَخَلَ جَوْفي ما يَدْخُلُ جَوْفَ ذاتِ كَبِدٍ مُنْذُ ثلاثٍ» قال: فذهبتُ فإذا يهوديٌ يسقي إبلاً له فَسَقَيْتُ له على كلِّ دَلْوٍ بتمرة فجمعتُ تمراً فأَتَيتُ به النَّبيَّ ﷺ، فقال: «مِنْ أَيْنَ لَكَ يا كَعْبُ؟» فأخبرته فقال النبيُّ ﷺ: «أَتُحِبُّني يا كَعْبُ؟» قلت: بأبي أنت نَعَمْ! قال: «إنَّ الفقر أَسْرَعُ إلى مَنْ يُحِبُّني مِنَ السَّيْلِ إلى مَعَادِنِهِ، وإنَّهُ سَيُصِيبُكَ بلاءٌ فأَعِدَّ لَهُ تِجفافاً». قال: ففقده النبيّ ﷺ فقال: «ما فعل كعبٌ؟» قالوا: مريض، فخرج يمشي حتى دخلَ عليه؛ فقال: «أبشر يا كعبُ»، فقالت أُمُّه: هنيئاً لك الجنةُ يا كعبُ! فقال النبيّ ﷺ: «مَنْ هٰذِهِ المتألِّيَةُ[3] على اللهِ؟» قلت: هي أُمّي يا رسولَ الله! قال: «ما يُدْرِيكِ يا أُمَّ كَعْبٍ؟ لَعَلَّ كَعْباً قالَ ما لا يَنْفَعُهُ وَمَنَعَ ما لا يُغْنِيهِ». قال الهيثمي (١٠/ ٣١٤): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد ـ اهـ، وكذا قال في الترغيب (٥/ ١٥٣) عن شيخه الحافظ أبي الحسن. وأخرجه ابن عساكر مثله، كما في الكنز (٣/ ٣٢٠) إلا أن في روايته: «العل كَعْباً قال ما لا يَعْنِيه أوْ مَنَعَ ما لا يُغْنِيه».

محبة طلحة بن البراء للنبي عليه السلام

وأخرج الطبراني عن حصين بن وحوح الأنصاري أنَّ طلحة بن البراء رضي الله عنهما لما لقيَ النبيَّ ﷺ فجعل يلصق برسول الله ﷺ ويقبل قدميه. قال: يا رسولَ الله! مُرْني بما أحببتَ ولا أعصي لكَ أمراً. فعجب لذلك النبيُّ ﷺ وهو غلام فقال له عند ذلك: «اذْهَبْ فاقْتُلْ أباكَ» فخرج مُوَلِّياً ليفعل قدعاه فقال له: «أَقْبِلْ فإنّي لم أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ».

فمرض طلحة بعد ذلك فأتاه النبيُّ ﷺ يعوده في الشتاء في برد وغيم. فلما انصرف قال لأهله: «لا أَرَى طلحةَ إلا قَدْ حَدَثَ فيه الموتُ فآذِنوني به[4] حتى أشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عليه

---

(١) «السيل»: الماء الكثير الجاري. «القاموس المحيط» (٣/ ٥٨٤).

(٢) «التجفاف»: هو شيء من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى وقد يلبسه الإنسان أيضاً وجمعه تجافيف والمراد أن يعدّ وقاية من البلاء.

(٣) المتألية»: الحالفة على الله.

(٤) «فآذنوني»: وآذنه الأمر وآذنه به أي أعلَمه «لسان العرب» (١٣/ ٩).

وَعَجِّلُوهُ». فلم يبلغ النبيَ ﷺ بني سالم بن عوف حتى توفي وَجنَّ عليه الليل. فكان فيما قال طلحة: ادفنوني واْلحقوني برِبِّي عزّ وجلّ، ولا تَدَعُوا رسولَ الله ﷺ فإني أخافُ عليه اليهودَ أنْ يصابَ في سببي! فَأُخْبِرَ النبيُّ ﷺ حين أَصْبَحَ؛ فجاء حتى وقف على قبره فصفَّ الناس معه ثم رفع يديه فقال: «اللَّهُمَّ! الْقَ طَلْحَةَ تَضْحَكُ إليهِ وَيَضْحَكُ إليكَ» كذا في الكنز (٧/ ٥٠) وأخرجه البغوي وابن أبي خيثمة وابن أبي عاصم وابن شاهين وابن السَّكَن، كما في الإصابة (٢/ ٢٢٧). قال الهيثمي (٩/ ٣٦٥) وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن إن شاء الله ـ انتهى.

وأخرجه الطبراني أيضاً عن طلحة بن مسكين عن طلحة بن البراء رضي الله عنه أنه أتى النبيَّ ﷺ قال: ابْسُطْ ـ يعني يدك ـ أُبايعكَ، قال: «وَإِنْ أَمَرَتْكَ بِقَطِيعَةِ وَالِدَيْكَ؟» قلت: لا، ثم عدتُ له فقلت: ابسط يدك أبايعك. قال: «عَلامَ؟» قلت: على الإسلام. قال: «وإنْ أَمَرَتْكَ بِقَطِيعَةِ وَالِدَيْكَ؟» قلت: لا، ثم عدت الثالثة، وكانت له والدة وكانَ من أبرّ الناس بها. فقال له النبيّ ﷺ: «يا طَلْحَةُ! إنَّهُ لَيْس في دِينِنا قطيعةُ الرَّحِمِ ولكنْ أَحْبَبْتُ أنْ لا يكونَ في دِينِكَ ريبةٌ». فأسلم فحسن إسلامه، ثم مرض فعاده النبيُّ ﷺ فوجده مغمًى عليه. فقال النبيّ ﷺ: «ما أَظُنُّ طَلْحَةَ إلا مَقْبُوضاً مِنْ لَيْلَتِهِ فإنْ أفاقَ فَأْرسِلُوا إليّ» فأفاق طلحة في جوف الليل فقال: ما عادَني النبي ﷺ؟ قالوا: بلى! فأخبروه بما قال فقال: لا تُرْسِلُوا إليه في هذه الساعة فتلسعه دابّة أو يصيبه شيء، ولكن إذا فُقِدْتُ فأقرئوه مني السلام، وقولوا له: فَلْيَسْتَغْفِرْ لي! فلما صلّى النبيُّ ﷺ الصُّبْحَ سأل عنه، فأخبروه بموته وبما قال: قال: فرفع النبيُّ ﷺ يده وقال: «اللهمَّ! الْقَهُ يَضْحَكُ إلَيكَ وَأَنْتَ تَضْحَكُ إليهِ». قال الهيثمي (٩/ ٣٦٥): رواه الطبراني مرسلاً وعبد ربه بن صالح لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا ـ انتهى. وأخرجه ابن السكن نحوه كما في الإصابة (٢/ ٢٢٧).

محبة عبد الله بن حذافة للنبي عليه السلام

وأخرج ابن عساكر عن الزُّهريّ قال: شُكي عبد اللّه بن حذافة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ أنه صاحب مزاحٍ وباطل، فقال: «اتْرُكُوهُ فإنَّ لَهُ بطانةً يُحِبُّ اللّهَ وَرَسُولَهُ». كذا في المنتخب (٥/ ٢٢٣).

قوله عليه السلام لما حُمل نعش عبد الله بن ذي البجادين[1]

وأخرج بن ماجه والبغوي وابن منده وأبو نُعيم عن الأدرع رضي الله عنه قال: جئتُ

(١) كذا اسمه في الأصل و «المنتخب» (٥/ ٢٢٤) وهو خطأ وصوابه: «عبد الله ذو البجادين». قال في =

ليلةً أحرسُ النبيَ ﷺ فإذا رجل قراءته عالية. فخرج النبيُ ﷺ فقلت: يا رسول الله، هذا مُرَاءٍ. قال: «هذا عبد الله بن ذي البِجادين» رضي الله عنه. فماتَ بالمدينة، ففرغوا من جهازه فحملوا نعشه، فقال النبيّ ﷺ: «ارفقوا به رَفَقَ اللّهُ بهِ! إنَّهُ كانَ يُحِبُّ اللّهَ وَرَسُولَهُ»، وحضر حفرته فقال: «أَوْسِعُوا لَهُ أَوْسَعَ اللّهُ عَلَيْهِ» فقال بعض أصحابه: يا رسولَ الله لقد حزنتَ عليه؟ فقال: «إنَّهُ كانَ يحبُّ اللّهَ وَرَسُولَهُ». كذا في المنتخب (٥/ ٢٢٤). وقال: في سنده موسى بن عبيدة الرَّبذيّ ضعيف.

قصص ابن عمر وزيد بن الدثنة وخبيب بن عدي في محبته عليه السلام

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٥٤) عن عبد الرحمن بن سعد قال: كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فَخدرَتْ رِجْلُه فقلت: يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك؟ قال: اجتمع عصبها من ها هنا. قلت: ادع أحبَّ الناسِ إليك. قال: يا محمدُ، فبسطها.

وقد تقدم قول زيد بن الدَّثِنَة رضي الله عنه حين قال له أبو سفيان عند قتله: أنشدك بالله يا زيد: أتحبُّ أنَّ محمداً الآن عندنا مكانك نضربُ عنقه وأنك في أَهْلِكَ؟ قال: واللّهِ ما أحبُّ أنَّ محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالسٌ في أهلي!! قال أبو سفيان: ما رأيتُ من الناس أحداً يحبُّ أحداً كحبِّ أصحاب محمد محمداً. وقول خبيب رضي الله عنه حين نادَوْهُ يناشدونه: أتحبُّ أنَّ محمداً مكانك؟ قال: لا واللّهِ العظيم! ما أحبُّ أن يفديني بشوكة يُشاكُها في قدمه ـ في رغبة الصحابة في القتل في سبيل الله.

إيثار حبه صلى الله عليه وآله وسلم على حبهم بكاء أبي بكر عند مبايعة أبيه ورغبته في إسلام أبي طالب

أخرج عمر بن شَبَّة وأبو يَعْلى وأبو بشر سمويه في فوائده عن أنس رضي الله عنه في قصة إسلام أبي قحافة رضي الله عنه قال: فلما مدَّ يده يبايعه بكى أبو بكر رضي الله عنه، فقال النبيّ ﷺ: «ما يُبْكِيكَ؟» قال: لأن تكون يد عمك مكان يده ويسلم ويقرّ الله عَيْنَكَ أحبُّ إليّ من أن يكون ـ وسنده صحيح. وأخرجه الحاكم من هذا الوجه وقال: صحيح على شرط الشيخين. كذا في الإصابة (٤/ ١١٦).

= «أسد الغابة» هو عبد الله ذو البجادين وهو ابن عبد نهم قدم على النبيّ ﷺ وكان اسمه عبد العزّى، فسماه الرسول ﷺ عبد الله ولقبه «ذو البجادين» لأنه لمّا أسلم عند قومه جرّدوه من كل ما عليه وألبسوه بجاداً وهو كساء غليظ ـ فهرب منهم إلى الرسول ﷺ، فلما كان قريباً منه شق بجاده باثنين، فائتزر بأحدهما وارتدى الآخر فلقبه به الرسول ﷺ وكان أوّاهاً فاضلاً كثير التلاوة للقرآن. وتوفي في حياته ﷺ ا ـ هـ ـ راجع ترجمته في «أسد الغابة» (٣/ ٢٢٨) و «الإصابة» (٢/ ٣٣٨).